[362] وإذا هما افترقا ولم يتناصرا * عز العدو وذلت الأنصار يا خير من نقضت له عقد الحبى * وغدا إليه النقض والإمرار ومضت أوامره المطاعة حسب ما * يقضى به الايراد والاصدار 20 إن الكفالة والوزارة لم يزل * يومى إليك بفضلها ويشار كانت مسافرة إليك وتعبد الأخطار * ما لم تركب الأخطار حتى إذا نزلت عليك وشاهدت * ملكا لزند الملك منه أوار ألقت عصاها في ذراك وعريت * عنها السروج وحطت الأوكار سيرتك التي أطلقتها * وقيودها التأريخ والأشعار 25 جلت فصلى خاطري في مدحها * وكبت ورائي قرح ومهار والخيل لا يرضيك منها مخبر * إلا إذا ما لزها المضمار ومدائحي ما قد علمت وطالما * سبقت ولم يبلل لهن عذار إن أخرتني عن جنابك محنة * بأقل منها تبسط الأعذار فلدي من حسن الولاء عقيدة * يرضيك منها الجهر والأسرار وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر العادل بن الصالح أنشدها في مشهده بالقرافة في شعبان سنة سبع وخمسين وخمسمائة: أرى كل جمع بالردى يتفرق * وكل جديد بالبلي يتمزق وما هذه الاعمار إلا صحائف * تؤرخ وقتا ثم تمحى وتمحق ومنها: ولما تقضى الحول إلا لياليا * تضاف إلى الماضي قريبا وتلحق وعجنا بصحراء القرافة والأسى * يغرب في أكبادنا ويشرق 5 عقدنا على رب القوافي عقائلا * تغر إذا هانت جياد وأينق وقلنا له: خذ بعض ما كنت منعما * به وقضاء الحق بالحر أليق عقود قواف من قوافيك تنتقي * ودر معان من معانيك يسرق نثرنا على حصباء قبرك درها - صحيحا ودر الدمع في الخد يفلق ويقول فيها: _____